واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة رتبته
فكان اشد الناس تواضعا واقلهم كبرا وحسبك انه خير بين ان يكون
نبيا ملكا او يكون نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له
اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له انك
سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق الارض عنه واول
شافع دا الفقيه ابو الوليد بن العواد يقرأ عليه في منزله
بقرطبة سنة سبع وخمس مائة قال دا ابو علي الحافظ دا ابو
عمر دا بن عبد المومن دا بن داسة دا ابو داود دا ابو بكر
بن ابي شيبة دا عبد الله بن نمير عن مسعر عن ابي العنبس عن
ابي العدبس عن ابي مزروق عن ابي غالب عن ابي امامة قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكيا على عصى فقمنا
له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضها بعضا وقال
انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يركب
الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب
دعوة العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به
المجلس جلس وفي حديث عمر عنه لا تطروني كما اطرت النصارى
ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله وعن انس ان امراة
كان في عقلها شيء جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا ام
فلان في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال
فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها
وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويجيب دعوة
العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف
قال وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب قال وقد رأيته

صلى الله

صلى الله عليه وسلم على حمار وعليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم
فقال اللهم اجعله حجا مبرورا لا رياء فيه ولا سمعة هذا وقد فتحت
عليه الارض واهدي في حجه ذلك مائة بدنة ولما فتحت عليه مكة
ودخلها بجيوش المسلمين طاطأ على راحلته راسه حتى كاد يمس
قادمته تواضعا لله تعالى ومن تواضعه صلى الله عليه وسلم قوله
لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني
على موسى ومن احق بالسؤدد من ابراهيم ولو لبثت ما لبث
يوسف في السجن لاجبت الداعي وقال للذي قال له يا خير البرية
ذاك ابراهيم وسيأتي الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان
شاء الله تعالى وعن عائشة والحسن وابي سعيد وغيرهم
في صفته وبعضهم يزيد على بعض كان صلى الله عليه وسلم في
بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه و
يخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل البعير ويعلف
ناضحه ويأكل مع الخادم ويعين معها ويحمل بضاعته من السوق
وعن انس ان كانت الامة من اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتى يقضي حاجتها ودخل
عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له هون عليك فاني
لست بملك انما انا ابن امراة من قريش تاكل القديد وعن ابي هريرة دخل
السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى سراويل وقال للوزان
زن وارجح وذكر القصة قال فوثب الرجل الى يد النبي صلى الله عليه وسلم
يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك
انما انا رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهب ليحمله فقال صاحب
الشيء احق بشيئه ان يحمله **فصل** واما عدله صلى الله عليه